

روح المعاني

واختار اب السعود أنه للتعظيم وقال : كلمة من متعلقة بمضمر وقع صفة للعذاب مؤكده لما افاده التنكير من الفخامة الذاتية بالفخافة الإضافية واطهار الرحمن للاشعار بأن وصف الرحمانية لا يدفع حلول العذاب كما في قوله D ما غرك بربك الكريم انتهى وفي الكشف أن الحمل على التفخيم في عذاب كما جوزه صاحب المفتاح مما يأباه المقام أي لأنه مقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الأدب وحسن المعاملة وإنما قال من الرحمن لقوله اولا كان للرحمن عصيا وللدلالة على أنه ليس على وجه الانتقام بل ذلك أيضا رحمه من ا□ تعالى على عبادة وتنبيه على سبق رحمه الغضب وان الرحمانية لاتنافي العذاب بل الرحيمية على ما عليه الصوفية فقد قال المحقق القونوي في تفسير الفاتحة الرحيم كما بينا لأهل اليمين والجمال والرحمن الجامع بين اللطف والقهر لأهل الق 1 ضية الاخرى والجلال إلى آخر ما قال وأيد الحمل على التفخيم بقوله فتكون للشيطان وليا .

45 .

- أي قرينا تليه ويليك في العذاب فان الولاية للشيطان بهذا المعنى إنما تترتب على مس العذاب العظيم وأجيب عن كون المقام مقام اظهار مزيد الشفقة وهو يأبى ذلك بأن القسوة احيانا من الشفقة أيضا كما قيل : فقسا ليزدجروا ومن يك حازما فليقس احيانا على من يرحم وقد تقدم هذا مع ابيات أخر بهذا المعنى ويكفي في مراعاة الأدب والمجاملة عدم الجزم باللحوق والمس وان كان مشعرا بالقلة عند الجلة لكن قالوا : إن الكثرة والعظمة باعتبار ما يلزما ويتبعه لا بالنظر اليه في نفسه فانه غير مقصود بالذات وإنما هو كالدوق مقدمة للمقصود فيصح وصفه بكل من الأمرين باعتبارين وكانى بك تختار التفخيم لأنه أنسب بالتخويف وتدعى أنه ههنا من معدن الشفقة فتدبر وجوز أن يكون فتكون الخ مترتبا على مس العذاب القليل والولي من الموالة وهي المتابعة والمصادقة والمراد تفريع الثبات على حكم تلك الموالة وبقاء آثارها من سخط ا□ تعالى وغضبه ولا مانع من أن يتفرع من قليل أمر عظيم ثم الظاهر أن المراد بالعذاب عذاب الآخرة وتأوله بعضهم بعذاب الدنيا واراد به الخذلان أو شيئا أخر مما اصاب الكفرة في الدنيا من أنواع البلاء وليس بذاك وزعم بعضهم أن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا والأصل إنى اخاف أن تكون وليا للشيطان أي تابعا له في الدنيا فيمسك عذاب من الرحمن أي في العقبي وكانه اشكل عليه أمر التفريع فاضطر لما ذكر وقد اغناك ا□ تعالى عن ذلك بما ذكرنا قال استئناف مبنى على سؤال نشأ من صدر الكلام كأنه قيل فماذا قال ابوه عندما سمع منه عليه السلام هذه النصائح الواجبه القبول فقيل قال مصرا على عناده مقابلا

الأستعفاف والالطف بالفظاظة والغلظة : ارأغب أنت عن الهتأ يا ابراهيم أأأار الزمأشري كون رأغب أأبر أأأما وأنت مابتأأ وأفه أأأبه الأناكار إلى نفس الرأغبه مع ضرب من الأأأبب وذهب أبو البقاء وابن مالك وأأرهما إلى أن أنت فأعل الصفة لأأأم الأأسأفهام وهو مأن عن الأأبر وذلك لألا يلزم الفصل ببين أراغب ومعموله وهو عن الهأأ باأنبب هو المابتأأ وأأبب بأن عن مأألق بمأأر بعء أنت بءل علىه رأغب .

وقال صاحب الكشأ : المابتأأ لبس أأنببأ من كل وأه لا سبما والمفصول أأرف والمأأم فبه نبة الأأأبر والبلىأ بلأأأ لفأ المأنى بعء أن كان لما برأأبه وأه مسأأ فب العرببة وإن كان مرأوأ ولعل سلوك هذا الأسلوب أربب من أأربأ الأأسأسان لأقوة أأرة على الأببأس ولاأفاء أن زبأأه الأناكار إنما نشأ من أأأبم الأأبر كأنه أبل أراغب أنت عنها لا طالب لها رأغب فبها منبها له على الأأأأ فب صءرقه ذلك ولو أبل أأرب لم بكن